جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

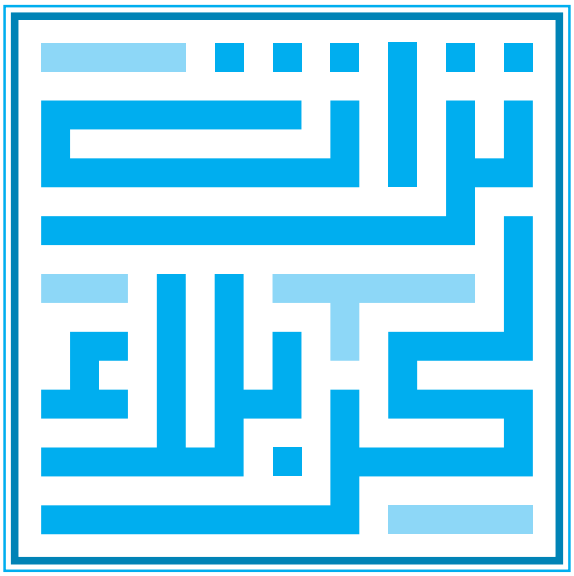

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلّد الثاني/ العدد الثالث

١٤٣٦-١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = Karbala heritage : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage / العتبة العباسية المقدسة. – كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.
مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم
فصلية – السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٥-)
ISSN 2312-5489
المصادر.
النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.
١.كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. ٢.السياحة--العراق--كربلاء--دوريات. ٣. بحر العلوم، محمدمهدي بن مرتضى بن محمد، ١١٥٥-١٢١٢ هجريا--نقد وتفسير--دوريات. الف. العنوان. ب.العنوان : Karbala heritage Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage
DS79.9.K37 A8 2015 .V2
الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة

ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾
(القصص: ٥)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمِ

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ. د. مشتاق عباس معن (كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد)

الهيأة الاستشارية

أ. د. فاروق محمود الحبوبي (عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عباس رشيد الددة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ. د. عبد الكريم عز الدين الاعرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية للبنات / جامعة بغداد)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ .د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

حسن علي عبد اللطيف المرسومي

(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

سكرتير التحرير التنفيذي

علاء حسين أحمد (بكالوريوس تاريخ من جامعة كربلاء)

الهيأة التحريرية

أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

أ. م. د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. نعيم عبد جوده الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. سالم جاري هدي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية و الموقع الإلكتروني

محمد فاضل حسن حمود (بكالوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً .

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً .

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن : اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله .

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم .

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع .

جـ- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و - يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .

١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

جـ- تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net)، أو على موقع المجلة

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net/

او موقع رئيس التحرير

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الرقم :ب ث ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

..مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمة العدد الثالث

تراث كربلاء ... مسؤولية البحث العلمي

كثيرة هي المدن ،وكثيرة هي الأماكن التي يبحث أبناؤها عن صياغة لهويتها وترميم لذاكرتها، غير أنَّنا مع كربلاء وشرائحها نضرب صفحاً عن ذلك، ونتجاوزه لمهمة أكبر ،وأعظم تلك هي مهمّة إعادة إنتاج التراث وتثويره على نحو يتساوق ومبادئ البحث العلمي ليلامس حاجة الأمّة في هذه المرحلة التي تشهد مخاضاً عسيراً ينبغي أن لا يشهد ولادات مشوهة لا تمت لتراثها بصلة من قريب أو من بعيد .

لأجل ذلك يعوّل القائمون على مجلة تراث كربلاء رئيساً واستشاريين ومحررين على أن ينظر الأكاديميون والمهتمون بالتراث الكربلائي نظرة علمية في كلّ ما ورثته هذه المدينة من ثقل تراثي وحضاري ليعيدوا صياغته ويرمموا فجواته على وفق المعادلات العلمية التي تحفظ للتراث هيبته وللمعاصرة مقولاتها المنسجمة وروح العصر .

وبهذه المناسبة فإنَّنا نتطلع إلى قراءات تعي ما يعنيه التراث الكربلائي الذي ارتبط بالحسين (عليه السلام) سيرة وشهادة وبقاء لا تنفد موارده الفكرية والثقافية العقدية إلى ما شاء الله لهذه المدينة من بقاء . ونتوسم في الباحثين الكرام العمل معا على تحقيق تراث كربلاء على وفق أسس علمية ليتسنى قراءته قراءة علمية تهدف إلى إعادة إنتاجه

بما ينسجم وطبيعة المدينة وعنوانها المتمثل بالإمام الحسين (عليه السلام) .

واليوم نضع بين يدي قراء (تراث كربلاء) ومتابعيها من الباحثين والفضلاء والمهتمين عدداً جديداً يتضمن مجموعة قراءات لمجموعة مقولات في أبواب التراث التاريخي والتراث المجتمعي والتراث الأدبي على أمل تنال القبول والرضا وتنجح في استنهاض الباحثين وحثهم على اختيار مقولات أُخر لها صلة بتراث كربلاء وعلينا جميعاً تقع مسؤولية البحث في تراث كربلاء.

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ – تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها ؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد : قولاً، وفعلاً، وتفكيراً . تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية ؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية : السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره : بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين . وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة :

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها .
- المادة الأدق لتبيين تاريخها .
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها .

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها ؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى : أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله .

٢- كربلاء : لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها ؛ أي : العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها : فمرة ؛ لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة ؛لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات ،ومرة ؛لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، واخُزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه .

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء ؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها ؛ ثقافياً ومعرفياً .

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها ؛ بالدليل .

- تعريف المجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعاً .

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم ؛ في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية ؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية .

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف ؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة : الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء .

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون .

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
باب التراث التاريخي		
٢٧	لمحات من مواقف السيدة زينب (عليها السلام) في واقعة الطف	أ.م.د حسين علي الشرهاني جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
٥٩	حروب المياه في منطقة فرات الهندية	أ.د. فلاح محمود خضر البياتي جامعة بابل كلية التربية الأساسية قسم التاريخ
٩٧	واقعة الوالي العثماني محمد نجيب باشا وأثرها على أهالي مدينة كربلاء المقدسة	م.د. احسان علي سعيد علي الغريفي علاء حسين احمد آل طعمة العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء
١٢٣	الإمتداد الفكري لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في بلاد المغرب والاندلس	أ.م.د سادسة حلاوي حمود جامعة واسط كلية الآداب قسم التاريخ
باب التراث الادبي		
١٧٣	البناء الفني لمراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي	م. د. مجبل عزيز جاسم جامعة الكوفة كلية التربية قسم علوم القرآن

٢٢٥ واقعة كربلاء فضاءً شعرياً ديوان هواجس أصحاب الحسين (عليه السلام) إختياراً

أ.د. ضياء راضي محمد الثامري
جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

باب التراث المجتمعي

٢٧٥ اجتماعيات الخطاب الحسينيّ دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعيّ

م. د. نعمة دهش فرحان
جامعة بغداد
كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

---

٣٣٣ الاحوال الاجتماعية في لواء كربلاء من خلال كتّاب الرحالة الأجانب ١٨٣١-١٩١٤

أ.د. وفاء كاظم ماضي محمد الكندي
م.م. سهير عباس كاظم
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

---

19 Imam Hussein and Originating the Human Rights Principles.

Shaikh Dr. Abu-Allah Ahmmad Al-Yousif.
Professor at the Hawza of Qateef.
Translated from Arabic by:
Asst.Prof.Dr.Naaeem Abid Jouda
University of Karbala
College of Education for Human Science
Dept. of History

حروب المياه

في منطقة فرات الهندية

The Water Wars in Furat Al-Hidiya Region

أ.د. فلاح محمود خضر البياتي

جامعة بابل

كلية التربية الأساسية

قسم التاريخ

Prof . Dr. Fallah Mahmood Khidhir Al-Bayati

University of Babylon .

College of Basic Education .

Dept. of History.

falah_a74@yahoo.com

الملخص

شهد العراق حروباً كثيرة بين عشائره حول المياه وتوزيع حصصها على الأرض الزراعية، وكانت منطقة فرات الهندية قد تركزت فيها حروب من هذا الطراز بين العشائر فيما بينها وأخرى بين الحكومة والعشائر لتمرد الأخيرة في عدم دفع ما بذمتها من مبالغ للحكومة (ضرائب)، وكثيراً ما عملت الحكومة على بناء سدود على مجرى الأنهر الكبيرة لتسيطر من خلالها على المناطق المتمردة او لتجفيف مياه المستنقعات او المسطحات المائية التي تلجأ اليها العشائر المتمردة على الحكومة لمناعتها وحصانتها من الوصول اليها.

عملت الحكومة العثمانية إزاء تلك الحالة على تأسيس اسطول بسيط من (المشاحيف) والسفن الصغيرة لاستخدامها في المناطق المائية، اذ تمكنت الحكومة عام ١٨٣١م من اخضاع عشائر منطقة الهندية، وكذلك عملت سداً على نهر فرات الهندية عام ١٨٤١م لتجفيف مياه هور العوينة ثم اخضاع عشيرة بني حسن عام ١٨٤٩م.

استخدمت الحكومة العثمانية قطع المياه عن الأراضي الزراعية عقوبة منها على تمرد عشائر عفك والدغارة عام ١٨٦٩م، وكذلك فعلت قوات الاحتلال البريطاني على قطع المياه عن كربلاء لمعاقبتهم في قيامهم بالثورة ضدها، فضلاً عن استخدام فرات الهندية في تسيير سفنها الحربية وضرب العشائر الثائرة في منطقة الكوفة والتي فجرها الثوار بعد اغتنامهم مدفعاً في

معركة الرارنجية خلال ثورة العشرين.

Abstract

Iraq has witnessed many combats among its tribes because of the distributed water shares which are devoted for the irrigated lands that belong to these tribes. Furat Al-Hindiya was one of these regions of Iraq that had fights for this reason and its population were also in constant revolts against paying taxes to the authority. This obliged the government to build dikes on the banks of the great rivers to control the rebelled regions or to dry up the marshes that were used by the aggressive tribes there.

In this province, the Ottomans had already worked to establish some simple harbors to contain canoes and tiny ships used in waterier regions. So, they could have subdued the tribes in Hindiya. In addition, In 1841, they built a dike on Furat Al-Hindiya River to dry up the Uwaina marsh and then to subjugate Bani Hassan tribes there, as in 1849.

The Ottomans themselves tried to punish tribes of Affak and Daghaara in 1869 by blocking out the waters and preventing the cultivated lands there from irrigation. Similarly, the British occupiers used the waters as a punishment over the tribes of Kerbala, for the latter revolted against them, used Furat Al-Hindiya in propulsion of their warships and hit the revolted tribes in Kufa. A British warship was bombed and ruined by the revolted tribes in Al-Raranjiya battle near Kufa during the revolution of 1920.

المقدمة

ظهرت مدينة الهندية تلقائياً من غير تخطيط لإنشائها، بحكم الظروف الجغرافية بعد حفر دولة أوده الهندية قناة المياه في أرضها، إذ ساعد على تنشيط الزراعة في منطقتها، وغمرت المياه الفائضة المناطق المنخفضة، مكونة الأهوار والمستنقعات ممّا أكسبها قوة ومناعة طبيعية وقت الحروب، إذ شجع بعض العشائر على الحروب فيما بينها حول السيادة والحصة المائية.

لقلة الدراسات التاريخية الجغرافية إلى موضوع مشكلة الحروب المائية في العراق، وجدنا الخوض فيه لإظهار تلك الحالة في منطقة عرفت بنموها الاجتماعي المتميز في التاريخ الحديث، والصراعات العشائرية الحربية التقليدية التي شهدتها المنطقة منذ نشأتها وحتى قيام المملكة العراقية عام ١٩٢١م.

جرى البحث بطريقة تحليلية استقصائية للحقيقة باختيار الأفضل بالتوضيح والعرض والاصالة، الذي ينبع من دراسة تاريخ المنطقة في العهد العثماني والاحتلال البريطاني، وبالاعتماد على المصادر العثمانية الرئيسة والوثائق البريطانية والصحف العراقية، مشيرين إلى السمة الغالبة على الأفكار والخطط والمشاريع التي استخدمها المحتلون في مناطق العراق عامة ومنطقة الهندية بصورة خاصة.

تخلل البحث عدة محاور، خصصنا بدايتها حفر مجرى نهر الفرات المار في المنطقة، ثم نشوء مدينة الهندية وصراعات العشائر في الاستحواذ على الأرض الزراعية في حروبها حول السيادة والمياه، وسياسة الوالي مدحت

باشا المنضبطة في معالجة مشكلة الأراضي في منطقة الهندية، وأضافت سياسة الاحتلال البريطاني سوءً لمشكلة الأراضي وما صاحبها من حروب مائية.

تطورات التكوينات الجغرافية المائية في منطقة الهندية

منطقة الهندية حديثة التكوين تقع في وسط السهل الرسوبي الغربي، ظهرت تربة أرضها منذ أقدم العصور، معظمها من ترسبات نهر الفرات وزادت مساحتها تدريجياً بفعل القوة الطاردة لموجة المد مع موجة الجزر في الخليج العربي[١]، وأشار الباحث الفرنسي (ديمورغان) في دراسة للمنطقة، بأن السهل الرسوبي في عصور ما قبل التاريخ كان مغموراً بالمياه مع امتداد الخليج العربي، ومن ثم تكونت أرض السهل من ترسبات المواد العالقة بنهري دجلة والفرات من الغرين بنسبة ٧٤,٨٪ والطين بنسبة حوالي ٢٠٪ عند حدوث الفيضانات المستمرة [٢]، وبمرور الزمن تراجعت مياه الخليج جنوباً بفعل تراكم تلك الترسبات مكونة تربة مزيجية – غرينية Silt-Loams بمعدل ميل واحد من اليابس في كل ثلاثين سنة، وأظهرت الأبحاث الآثارية ان دلتا العراق تقدمت زهاء مائة وعشرين ميلاً نحو البحر خلال الخمسة والعشرين قرناً الماضية، وفي الوقت الحاضر بلغ معدل الدلتا نحو الجنوب ميلاً واحداً كل سبعين سنة تتخلله المنخفضات من الأهوار والمستنقعات التي لا تزال بعضها شاخصة في المنطقة [٣].

وتدل آثار المنحوتات الأكدية أن مدينة أور تقع على البحر وهي تبعد الآن عن الخليج العربي بحدود ٣٠٠ كيلو متر، ممّا يفسر أن مياه الخليج العربي

كانت تغمر المنطقة الجنوبية من العراق [٤].

وجد نهر الفرات منذ الأزل على أرض العراق، ينبع من الأراضي التركية ماراً بسوريا، ثم يتجه نحو الجنوب الشرقي للعراق ليصب في الخليج العربي، وقد غير النهر مجراه كثيراً خلال الفترات التاريخية القديمة في المنطقة الواقعة شمال الهندية وحتى جنوب مدينة الكوفة، بسبب رخاوة التربة التي سهلت على النهر عملية النحت والنقل والترسّب، فضلاً عن الفيضانات الشديدة التي ساعدها انحدار الأرض التي يجري فيها والبالغ (٥ ,١٠سم) مقارنة بانحدار مجرى نهر دجلة الذي يبلغ في أقصاه (٩ ,٦سـم) في الكيلو متر الواحد [٥].

كان مجرى الفرات القديم باتجاه الـشرق من بابل نحو (كوثى) تل إبراهيم ونفر، ثم تحول باتجاه مدينة بابل في العهد البابلي القديم (١٩٨٨-١٨٥٠ق.م) واستقر على ذلك ما يقارب الفي سنة [٦] يجري حول مدينة بابل وتقع مدينة الحلة إلى غربه .

تحول نهر الفرات إلى المجرى الحالي المار في منطقة الهندية في عهد الإسكندر المقدوني (٣٣١-٣٢٣ق.م) باسم (بالاكوباس) عند الكتاب الكلاسيكيين، وباسم الفلوجة في المراجع العربية، إذ اعتقد المهندس البريطاني (وليام ويلكوكس) انه نهر جيحون الوارد ذكره في سفر التكوين [٧]، والذي كان قناة تجري خلال بلاد بابل الشمالية [٨]، ومنه يصرف الماء الزائد إلى البرك والبحيرات التي تمتد على طوله، فعمل الإسكندر على إكمال حفره بانتخاب أرض قوية لجريان النهر والتحكم به في موقع صدر الهندية الحالي، والذي

كان فمه من السعة والعمق بحيث يسمح فيه مرور المياه من نهر الفرات وقت الصيهود، فضلاً عن بناء القناطر والسدود عليه للتحكم بضبط وتوزيع مياهه، بين فرع بابل ومستنقعات النجف شمال مدينة الشنافية الحالية [٩].

هدف الإسكندر في مشروعه المائي الى تحقيق ما في مخيلته، تأمين المياه والسيطرة عليها في مدينة بابل التي رشحها عاصمة لإمبراطوريته، ومبتغياً أن يستفيد من النهر في توجيه حملات جيوشه لإخضاع المناطق المحيطة به، كونه أسهل وأسرع طريق يحقق من خلاله السيطرة على جنوب العراق حتى الخليج العربي[١٠].

بمرور الزمن استقر نهر (بالاكوباس) المجرى الرئيس لنهر الفرات، بحكم انخفاض منطقة مجراه باتجاه الغرب، وبقي نهر فرات الحلة (سورا) فرعاً موازياً له في الشرق وحتى نهاية حكم (الإسكندر) عندما طمر نهر (بالاكوباس) من بعض مناطقه وصار يؤدي وظيفة المصرف لمياه نهر الفرات الزائدة في موسم الفيضان [١١]، وبعد مضي السنوات وما أصاب منطقة الهندية من إهمال واضح في مشاريع الري في عهود الاحتلال الأجنبي للعراق، انحسرت مياه حوض نهر فرات الحلة (سورا) واتجهت نحو الغرب في أواخر العهد الساساني بسبب الفيضان الكبير سنة (٦٢٧-٦٢٨م) وتحولت المياه إلى نهر (بالاكوباس) ليصبح المجرى الرئيس لنهر فرات الهندية الحالي، إذ (خرب الجداول والسدود واستولى على الأراضي المنخفضة بين الكوفة والبصرة فجعل منها منطقة واسعة من البحيرات والمستنقعات سميت في زمن العرب باسم (منطقة البطائح)) [١٢]، ووقتها شيد العرب

المسلمون على ضفافه مدينة الكوفة وسمي باسمها (نهر الكوفة)، وبعض المؤرخين أطلقوا عليه اسم (العلقمي) [١٣]، إلا أن بعض أجزاء النهر قد طمرت وتحولت قسم من مياهه إلى فرات الحلة، وربما شق النهر مجرى آخر له باتجاه الغرب نحو منطقة كربلاء، محاذياً إلى أطراف الصحراء الغربية، لا تزال آثاره واضحة للعيان، ونتائج الفيضانات العديدة اللاحقة هناك زادت في انتشار الأهوار الناشئة عنها قرب كربلاء منها أهوار (اللايح وفريحة وجباس وسوف والهنيدية والعوينة)[١٤].

نشوء مدينة الهندية وصراعات العشائر في الاستحواذ على الأراضي الزراعية.

نتج عن قساوة الاحتلال الأجنبي المتواصل للعراق أن يصبح (أشبه بشرك الموت) [١٥]، ثم زادت عليه الغزوات والغارات العشائرية المتبادلة، ثقلاً كبيراً في الازدراء والعصيان على أغلب مناطقه، مخلفاً وراءه تبعات معقدة في الإدارة والسياسة والاقتصاد، وإهمالاً واضحاً في مشاريع الري وتبعاتها في تخريب البنى الزراعية بانتشار المسطحات المائية في أغلب مناطق الهندية قبل سكنها، وكثرة الحروب ما بين العشائر حول السيادة والمياه الواصلة إلى أراضيهم الزراعية، ابتدأتها عشيرة آل فتلة الهندية في قتالها لعشيرة الزابية التي سبقتها في السكن في بداية القرن التاسع عشر، والتي أفادت الحكومة العثمانية في الهيمنة على المنطقة كونها أكبر مردود مالي لجني الأموال، يحققه الإنتاج الزراعي وطريقاً مائياً يسهل اجتيازه لإخضاع العشائر المتمردة[١٦].

ظهر التوجه والاهتمام الحكومي لمنطقة الهندية منذ عهد السلطان سليم

الثاني (١٥٦٦-١٥٧٤م) اذ أمر والي بغداد علي باشا بتنظيف وكري القناة التي توصل المياه من الفرات إلى النجف، متأملا فيه تحقيق هدفين، الأول استقرار سكان النجف في مدينتهم، والثاني ثبات العشائر التي تسكن على جانبيه بغية سهولة السيطرة الحكومية عليهم، لكن مشروعه فشل بعد مدة قصيرة [١٧] لمروره في منطقة رملية عالية، كما طمرت القناة التي شقها الشاه (عباس الأول الصفوي) عند احتلاله بغداد سنة ١٦٢٣م بذات الهدف من نهر الفرات إلى النجف[١٨]، ثم اندثرت القناة التي حفرها الوالي العثماني إبراهيم باشا (١٦٨١-١٦٨٣م) بعد إنجازها لارتفاع الأرض الرميلة التي تجري المياه فيها باتجاه النجف[١٩].

نجح مشروع إيصال المياه من نهر الفرات إلى الكوفة في عهد الوالي المملوكي سليمان باشا الكبير (١٨٠٢-١٨٧٠م) الذي وافق على تنفيذ المشروع المقدمة نفقاته من قبل دولة (أودة)[٢٠] الشيعية، بإيصال المياه إلى مدينة النجف، وحصلت الموافقة ان المماليك ابتغوا فيه إشغال وإخضاع العشائر التي سيمر فيها ويبعدها عن الحروب، فضلاً عن السيطرة على المدن المقدسة التي كثيراً ما تتأثر بتدخلات السياسة الأجنبية (الفرس والهنود والبريطانيين)[٢١].

افادت الشركة الممولة لحفر النهر من منخفضات آثار نهر الإسكندر المقدوني القديم (بالاكوباس) المشار إليه سابقاً، والذي كان جافاً ومطموراً منذ القرن الرابع عشر الميلادي[٢٢].

تدفقت المياه في القناة بصورة طبيعية بحدود سنة ١٨٠٠ م، وبقيت ما

بين سنة ١٨٦٥م إلى سنة ١٨٩٠م فرعاً تستنزف القسم الأعظم من مياه نهر فرات الحلة[٢٣]، مغيرة مجراه حتى أصبح المجرى الرئيس لمياه الفرات سنة ١٨٨٠م، يدخل حدود المدينة التي أخذت اسمها من الشركة الهندية الممولة لحفر النهر باسم (الهندية).

ولد نجاح النهر الكثير من الحروب ما بين العشائر المهاجرة الى منطقة الهندية للحصول على الارض الجديدة وما تحتاجه من مياه النهر، وكذلك الامر في المناطق التي انحسرت عنها المياه من نهر الحلة بسبب تحول المياه نحو نهر الهندية، ادّى الى ترك العشائر ارضها في الديوانية والهجرة الى منطقة الهندية، مصطدمة مع العشائر التي سبقتها للاستحواذ على الارض[٢٤].

نزوح العشائر العراقية إلى منطقة الهندية وحروبها حول السيادة والمياه

إزاء انحسار المياه عن الأراضي في منطقة الحسكة على نهر الديوانية والدغارة في نهاية الثلاثينيات من القرن التاسع عشر الميلادي لتحول المياه عنها وتوجهها نحو نهر الهندية، هاجرت بعض عشائرها صوب منطقة الهندية لوفرة المياه ووجود الأرض الزراعية، الأمر الذي سبب الاقتتال بين العشائر المهاجرة (آل فتلة وزبيد وجليحة) والمستقرة قبلها في المنطقة (بني سالة والهلالات والجبور وغيرها) حول الأرض والمياه[٢٥].

كان النقل المائي هو السائد في المنطقة، منذ أن سكنتها عوائل فلاحية امتهنت حرفة الزراعة وصيد الأسماك، ونقل زائري العتبات المقدسة إلى

كربلاء من خلال نهر الهندية، فنهر ابي سفن غرباً إلى سدة السليمانية الترابية التي أقامها السلطان العثماني سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م)، لحماية مدينة كربلاء من دخول مياه الفيضانات، اذ وصف المنطقة بعد عدة سنوات الرحالة (لجان) خلال رحلته إلى العراق سنة ١٨٦٦م صورة سطح المنطقة المائية، بأن الطريق بين برس والحلة يخلو من البيوت، وفي مسيره الذي بلغ ١٠-١٥ ساعة لم يجد أثراً للإنسان إلا قبور بعض الشيوخ الصالحين وخياماً سوداً لبدويين ضعاف البنية قساة الطبع، وتظهر في الأفق نحو الغرب (بحيرة الهندية) المتكونة من المياه الفائضة من قناة الهندية ويشبه نهر الهندية بما فيه شعاب الهور بالسور الحصين للأعراب المانع لوصول العثمانيين، والأراضي التي تمتد وراء نهر الهندية جرداء لا أثر فيها لنبت أو أكام (الحماد) [٢٦]، ويذكر فيه مشاهدته أن العثمانيين يستخدمون (المشاحيف) في مقاتلتهم المتمرّدين ممن بذمتهم ديون وضرائب مستحقة عليهم، بغية جمع الضرائب وتحقيق الامن والاستقرار، اذ اعدت الحكومة العثمانية حملة عسكرية استخدمت (٢٣٦ مشحوفا) للتوغل في الهندية لاخضاع عشائرها الممتنعة عن دفع الضرائب[٢٧].

افاد الحكومة العثمانية وجود النهر الجديد والأهـوار المحيطة بمنطقة الهندية، كطريق سهل وسريع لقواتها في إخضاع العشائر المتمردة ضدها، وأمرت ولاتها في المنطقة على بناء اسطول من (المشاحيف)والسفن الصغيرة للاستخدامها في القتال والتموين والتنقل في المنطقة، اذ تمكن القائد (عثمان بك) في عهد الوالي (رضا باشا اللاذ) (١٨٣١-١٨٤٢م) من إخضاع عشائر

منطقة الهندية بواسطة الاسطول المائي، لاستحصال الأموال الأميرية كأمر مستمر تتقدم به السلطات العثمانية، يتوجب على العشائر دفعها، حيث جُبي من الممتنعين عن دفعها عشرة آلاف شامي، بعد معارك عديدة مع بعض العشائر، وامهل قسماً من أهلها وأصلح ما بينهم من عوائل [٢٨]، واوكل القائد العثماني حكم المنطقة بكبير عشائر زبيد (وادي الشفلح) حكماً مطلقاً يحمل جميع صلاحياته العسكرية والادارية على العشائر المستقرة في الأراضي الواقعة من جنوب مدينة بغداد وحتى مدينة السماوة [٢٩].

لم تهدأ الحالة في منطقة الهندية من الخضوع لسلطة الحكومة، مستغلة موقعها الحصين في وجود المساحات المائية الكبيرة وما تحويه من نباتات (القصب والبردي) المعيقة بعضها لتقدم القوات العسكرية، الأمر الذي دفع الوالي رضا باشا اللاذ سنة ١٨٤١م أن يعمل سداً على نهر فرات الهندية في منطقة المسيب لتحويل جريان مياه النهر عن منطقة الهندية أولاً، وتجفيف هور (العوينة) ثانياً [٣٠] الذي تتحصن به وقت الحروب عشائر (بني حسن، آل فتلة، كريط، طفيل، الزابية وجليحة) بالتجائهم داخل الهور، متخذة منه خير حصن منيع يقيهم وقت المخاطر والأزمات، لكن الوالي نجح في اختراق تحصينات العشائر في هور (العوينة) باستخدامه (المشاحيف والكعود) وإجلائهم إلى منطقة (الأحمر) جنوب شرق منطقة الهندية[٣١].

وبغية تأمين القوات العسكرية العثمانية سيطرتها على المنطقة، سعى الوالي نجيب باشا (١٨٤٢-١٨٤٨م) بعد انتصاره على فرقة اليرمازية المتمردة في كربلاء وإباحة أهلها قتلاً ونهباً، توجه سنة ١٨٤٣م إلى منطقة الهندية التي

تبعد عشرين كيلو متراً عن شرق كربلاء، مستعملاً مع العشائر سياسة فرق تسد، باستمالة عشائر الحويزة لسيادته (الزابية، بني طرف والكرافة) ثم هاجم العشائر الأُخر المتمردة وانتصر عليهم وأجلاهم عن مواطنهم، وبنى في مدينة الهندية قلاعاً للعشائر الموالية للحكومة وأمر بإنشاء قلعتين إحداها تتخذ مكاناً (للكهية)[٣٢] وأفراد الحامية لتكون قريبة من العشائر المتمردة على السلطة، والأخرى لأمير زبيد الشيخ وادي الشفلح وأتباعه من العساكر اللانظامية[٣٣].

لم تكن تلك الإجـراءات الحكومية العسكرية كافية لوقف هجمات العشائر في المنطقة، إذ شهدت السنة الأخيرة من حكم الوالي (نجيب باشا) سنة ١٨٤٨م، انتفاضة شيخ عشيرة الجراح في الهندية (غضب بن سلمان العجة الحسناوي)، عصيانه على حكومة نجيب باشا ووادي الشفلح أولاً[٣٤]، وعدم دفع ما بذمته من (الميري) ثانياً، والبالغة عشرون أو ثلاثون ألف شامي [٣٥]، وانهزم وعشيرته إلى منطقة هور الدخن (العباسية) فأجارته عشائرها وسيطر على مخازن الأطعمة العائدة للحكومة هناك وفرقها على أتباعه وحلفائه من العشائر، ولم يكتفِ بذلك بل عاد نحو منطقة الهندية واستولى على مخازن (الشلب) الحكومية في منطقة (حرقة) القريبة من (تل برس)، ووصل مدينة الهندية مُنزلاً بها الدمار وغانماً مخازن (الشلب) فيها البالغ ثمانية آلاف طن، ومنتصراً على قوة حاكمها الشيخ وادي الشفلح في منطقة الطنبي، بعد حصار للمدينة دام عشرين يوماً [٣٦].

استعدت الحكومة العثمانية في إجراءاتها العسكرية لمجابهة عصيان الشيخ

(عجة) في توجيه جيشٍ بقيادة الكهية في عهد الوالي عبد الكريم نادر باشا (١٨٤٨-١٨٥٠م)، وكانت خطته للوصول إلى المنطقة المتحصنة بها العشائر المنتفضة بشروعه بوضع سدٍّ [٣٧] على صدر نهر الهندية الشمالي في يوم ٢٦ ذي الحجة ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م، بمساعدة عشائر شمر المتعاونة مع الحكومة وبضعة آلاف جندي، لغلق مجرى نهر الهندية وتحويل مياهه باتجاه نهر فرات الحلة، معتقداً ان في ذلك تجفيف المياه عن نهر الهندية وعن هور العوينة المتحصن به الشيخ (عجة) وحلفاؤه من العشائر [٣٨] في جنوب غربي المدينة، والذي سينتج عنه وقف زراعة الأرض، وبقلة وجود المياه سيؤثر سلباً على السكان والحيوانات، حينها ستستسلم العشائر وتخضع لإرادة الحكومة[٣٩].

فشلت القوات العثمانية في السيطرة على المنطقة وعادت منكسرةً لوعورة وحصانة أماكن لجوء العشائر، ولتدخل شيخ الخزاعل (كريدي آل ذرب) عسكرياً في نصرة عشائر الهندية ومساعدتهم في التصدي للقوات العثمانية، إذ غنمت بعض المدافع والخيم والمؤن، وقيل في انتفاضة (عجة) أهازيج، منها [٤٠]:

يا ام عبيد اكلـي ام بـربوتي مثل النســـــر عليها فوتي

اذكري جوعي واذكري موتي واذكري لبكات الشـــاطي

اهتمت الحكومة العثمانية بأمر عشائر منطقة الهندية التي زادت في عصيانها وتمردها وامتناعها عن دفع ما بذمتها من أموال مستحقة للحكومة، مستفيدة من التحصينات الطبيعية المائية(الأهوار والمستنقعات) وإزاء تلك وبغية استعادة الحكومة هيبتها وسلطانها في المنطقة، اعدت قوة عسكرية بقيادة (علي

المشير) مجهزاً بسلاح كثير وإعداد بعض (المشاحيف والكعود) في الاستخدام المائي في هور العوينة، لإخضاع العشائر المتوطنة في جنوب مدينة الهندية، في عهد ولاية (محمد وجيه باشا) عام ١٨٥٠م، فحقق نصراً كبيراً على العشائر ودمر تحصيناتها ومؤنها، لتخلي عشائر الحويزة وطفيل عن تحالفهم مع (عجة) وانهزام عشائر اخرى الى الديوانية واطراف الشامية والسماوة [٤١]، وتم أسر عدد من النساء والأطفال والرجال في المعارك، بعضهم أرسل إلى عاصمة العثمانيين (الاستانة)، وآخرون اسكنهم في المنطقة بما يخدم ويؤمن الحكومة في السيطرة الكاملة عليهم، إذ أنزل الزعيم (نامق باشا) فخذ (البو عريف) من عشيرة (بني حسن) في منطقة العوينة، وعهد إليهم بتربية (الجاموس والبقر)، الذي غنمته الحكومة من أهل الهندية، وبذلك انتهت تمردات العشائر في منطقة الهندية إلى حين، وتأييداً لإجراءات الحكومة بهذا الشأن أرخ أحد الأدباء هذه الواقعة ومادحاً قائد الجيش العثماني قائلاً: (أجل لقد فتح العراق بسيف نامق) [٤٢].

وبانهيار السد الذي أقامه الوالي (عبد الكريم) ورحيل القائد (علي المشير) عن منطقة الهندية، عادت العشائر المنهزمة من المعركة (من بني حسن وآل فتلة وكريط) إلى منطقة العوينة، مجمعين رأيهم على ترك الحروب والرضوخ إلى أمر الحكومة والتنصل عن نصرة شيخ الجراح (غضب العجة) وشيخ الخزاعل (كريدي) الأمر الذي اضعف قوة الشيخين وبقيا مطاردين من قبل الحكومة، حتى إصدار الوالي (محمد رشيد باشا الكوزلكي) (١٨٥١-١٨٥٦م) العفو عنهما، لكن سرعان ما غير الوالي رأيه وامر بالقبض عليهما

بعد حين مع شيوخ آخرين من أولاد (صبار) شيخ بني حسن و(علوان) شيخ طفيل، لوشاية انهم يسعون الى التمرد وعدم دفع ما بذمتهم من ضرائب وأبعدوا إلى العاصمة (الاستانة) [٤٣]

بقيت الحياة العامة صعبة وخطرة في منطقة الهندية وغير مستقرة على الرغم من الانتصارات والاهتمامات العثمانية في المنطقة، لاستمرار الحكومة بتمسكها القسري في طريقة استحصال الضرائب، وقناعتها بأن العشائر (وحوش كواسر يعارضون الحكومة قصداً للأذى والعبث)[٤٤]، في وقت اعتراف وقناعة الوالي محمد نامق باشا (١٨٥٠-١٨٥١م) على امكانية حل مشاكل العشائر من خلال تفهمه على أن (وطنوا قبائلهم في الأرض وساعدوهم على إسقائها بشق الترع، وأمّنوهم على تملكها، واجمعوا منهم الضرائب الخفيفة بعدالة ولا تسمحوا بوقوع تعدٍّ على من توطن منهم، ثم كافئوا بسخاء وعاقبوا بروح إصلاحية)[٤٥]، بقبولها نموذجا سياسيا في حل مشاكلهم، لكنه لم يستطع تطبيقها لقصر مدة ولايته، وبقيت حالة التذمر والعصيان في نفوس العشائر الثائرة على سياسة العثمانيين، وزادت اكثر في غيها رداً على سياسة الولاة المتعجرفين والمناوئين للعشائر، الطامعين في المال والفساد الإداري.

سياسة الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م) المنضبطة في منطقة الهندية

اختلفت سياسة الوالي مدحت باشا عن سابقيه في منطقة الهندية، في تنظيم دعائم الإدارة الحديثة في العراق، عن طريق إصلاح النظام الإداري

والسياسي، التي أصبحت ولاية بغداد مركزها في تولي الإشراف على باقي الولايات المرتبطة بها من الألوية والأقضية، إذ رفعت مركز الهندية إلى قضاء من الدرجة الأولى مرتبط بلواء الحلة سنة ١٨٧٠م [٤٦]، وجل أعمال الوالي الإدارية، معالجة مشكلة العشائر بحذر وذكاء، مقنعاً زعمائها بفوائد التجديد والاصلاحات في المراكز الحكومية من خلال إرساء قواعد بيع الأراضي الزراعية الحكومية وتسجيلها بدائرة (الطابو)[٤٧] وتنظيم الحصص المائية، وإلغاء بعض الضرائب وإنزال الحصة الأميرية إلى ٥٠٪ ووعد بانقاصها إذا لمس منهم الاستقامة والهدوء [٤٨]، وبذلك كسب ود العشائر وتأييدها لسياسته وتأدية الحصة الأميرية بكاملها إلى الجهات الحكومية المعنية بالأمر، التي سدت النقص الحاصل في ميزانية حكومته وزادت خزانتها من الأموال[٤٩].

اتسمت الحروب العشائرية بالضآلة وساد الاستقرار لمعظم العشائر[٥٠] وكثر الإعمار والإسكان في المنطقة وزاد عدد سكانها وكثرت مساحة أراضيها المسكونة، وبرزت النشاطات الاقتصادية واحتضان العوائل المهاجرة إليها من العمال والفلاحين والحرفيين والتجار والموظفين، وتحقق لسكانها لذة التوطن والاستقرار الذي أبعدهم عن التفكير بالثورات أو العصيان لأوامر الحكومة.

كانت سياسة الوالي المرضية لعشائر الهندية أن تشارك بعضها في حربه ضد عشائر الدغارة (عفك والدغارة) وحليفاتها (الخزاعل، الجبور، البو سلطان وبني حجيم)، واضعاً خطة تقتضي بسد نهر الدغارة [٥١]، أحد فروع

نهر الفرات التي تنتهي في الأهوار المجاورة، فاستعان بعشائر الهندية (بني طرف والكرافة) التي لها دراية ومعرفة في بناء وتنظيم السدود، وبذلك نجح الوالي في خطته الهادفة الى قطع المياه عنهم وبذلك جفت المياه عن نهر الدغارة والمناطق الزراعية، وتضررت بسببه غالبية العشائر جرّاء عصيانها على الدولة، وانتهت الانتفاضة التي قيل عنها لقساوة أسلوب مقاومتها بان الوالي (مثل دور الارهاب في محيط الديوانية) [٥٢]، وبعد ذلك شهدت بعض مناطق العراق التي طبق فيها تمليك الارض الزراعية (الطابو) حالة من الاستقرار والتفهم ما بين العشائر حول استخدام المياه وتوزيعها بشكل منتظم، فضلا عن اصدار رجال الدين فتوى تحريم القتال بين العشائر في عهد الوالي (ناظم باشا) سنة ١٩١١م[٥٣].

قلت الحروب المائية في منطقة الهندية بعد عشرينيات القرن العشرين، إذا ما استثنينا المعارك الشديدة حول السيادة بين عشائر شمر والدليم، وبين عشيرة آل فتلة الهندية وعشيرة (بني حسن) في منطقة أهوار الهندية مطلع القرن العشرين [٥٤].

الاحتلال البريطاني ونتائجه على سيادة الأرض الزراعية

ساد عام ١٩١٧م فراغٌ سياسي وفوضى إدارية في أغلب مناطق العراق وبخاصة مدن وريف الفرات الأوسط، لعدم استكمال بريطانيا سيطرتها العسكرية والإدارية في بعض مناطق العراق، فضلاً عن ترك الموظفين والعسكريين الأتراك مواقعهم، بعد خسارة دولتهم العسكرية في العراق، الأمر الذي شجع العشائر على التمرد والانتقام والاستحواذ

فيما بينها على الأراضي الزراعية الخاصة بالدولة أو المتروكة، والفوضى في الحصول على المياه والتجاوز على الحصص المائية (الرشن)، إذ وصفت التقارير البريطانية عن الأوضاع الزراعية في منطقة الهندية أنها (محرومة من الماء، ولم يكن في قضاء الهندية أي محصول بالمرة وعلى امتداد فرع الحلة من النهر ... وكانت غلة الحاصل الناضج ضئيلة جداً... وقد غمرت المياه مدينة كربلاء والأراضي المحيطة بها)[٥٥].

سعت حكومة الاحتلال على تنظيم المشاريع الإروائية في منطقة الهندية، مبتغية من ذلك إيجاد أكبر عدد منتج من الأرض الزراعية وتجفيف المساحات المائية من البرك والأهوار وتحويل أرضها للزراعة، فكلفت قائمقامها (الشيخ عمران الحاج السعدون) لحفر جدولين موازيين لنهر الهندية شرقاً وغرباً، وبتمويل من قبلها بوشر العمل فيه سنة ١٩١٧م، وباكتمال حفرها، قلت المياه وجفت بعضها من الأهوار، وكان من بينها هوري (البو حسين والبو سوف) في منطقة (شط الله)، الأمر الذي ولد أراضي زراعية واسعة كانت تابعة إلى فخذ (البو سوف) الحسناوية، نتج عنها أن طالب البو سوف عشيرة (بني حسن) على تنظيم حصة مائية لاراضيهم الجديدة واثبات عائديتها لهم، وإبعاد شيخ (بني حسن) عن الاستحواذ عليها.

لم يمتثل شيخ (بني حسن) قائممقام قضاء الهندية للطلب المقدم إليه، الامر الذي نتجت عنه الاستعدادات الحربية بين المتنازعين، فجرت معارك شديدة في المنطقة بين المتحالفين مع فخذ (البو سوف) وقوات الشيخ الحكومية وأنصاره في مكان التحصن (تل الصنكر)، اذ قتل الكثير من الطرفين، ولاح

النصر في الميدان إلى (البو سوف) لانسحاب فخذ (البو جميل) من تحالفها مع الشيخ، لارتباطهم مع البو سوف باتفاق وتحالف مسبق بعدم مقاتلتهم، وأنشد مهوال البو سوف (اجريت عليه ماي عيوني)، ثم جرى تقسيم أرض الهور بين المتحاربين المنتصرين، فحصل فخذ (البو حسين) على جزءٍ من الهور سمي (بأرض السبعة) تكريماً لموقفهم مع (البو سوف) في المعركة، كما وهب نصف الهور إلى فخذ (البو جميل) تقديراً لموقفهم والتزامهم بالعهود[٥٦].

بقيت حالة التوتر بين العشائر في منطقة (شط الله) قائمة بسبب سوء توزيع الحصة المائية على الأراضي الزراعية المستحدثة، والتجاوزات الأخرى من قبل العشائر المجاورة، فولدت من جديد صراعات و حروب قتل فيها العشرات من رجال الأطراف المتحاربة وبذلك وجد شيوخ المنطقة أن لا سبيل لوقف النزاع وإعادة الهدوء إلى المنطقة، إلا بمعاقبة فخذي (البو سوف) و (آل هلال)، بجلوهم عن المنطقة إلى منطقة الشامية في أرض آل فتلة (أم الذهب)، فعملوا هناك على فلاحة سبع خيوط من الأرض الزراعية، ثم عادوا بعد عدة سنين إلى موطنهم الأصلي في هور (البو سوف) ضمن مقاطعات ١٠١و١٠٢و١٠٣، عند إبرام الصلح بين المتنازعين بواسطة شيوخ آل فتلة وبني حسن، وتسوية عائدية الأرض لأصحابها وإقرار الحصص المائية لأراضيهم، وبذلك انتهت الخلافات العشائرية في المنطقة بسبب التجاوزات على الحصص المائية بعد تأسيس المملكة العراقية وتشكيل وزارة للزراعة والري للاهتمام وتنظيم ذلك[٥٧].

الاساليب البريطانية في العراق وما صاحبها من حروب ومنازعات مائية

عززت بريطانيا نشاطها بالدولة العثمانية، من خلال بعثة (جسني)[٥٨] لمعرفة صلاحية النقل في نهري دجلة والفرات ومسحهما لأغراض الملاحة ظاهراً ولأغراض سياسية عسكرية باطناً، من خلال بسط نفوذها على العراق تمهيداً لما يتيسّر لها عمله في احتلال العراق مستقبلاً، ساعدها على ذلك الارساليات البريطانية الطبية والتبشيرية إليه، ثم رسمت سياستها المستقلة فيما تراه ممكناً على نظام سياسي هيكلي في تحقيق مآربها الاستعمارية[٥٩].

حسنت حكومة بريطانيا في بومبي علاقتها بالولاة المماليك، رغبة منها في تطوير العلاقات التجارية والسياسية معهم، وفي المقابل سيحصل الولاة على المساعدات العسكرية أحياناً، لتؤمن لهم قوة في إسناد حكمهم ومقاومة المناوئين لهم.

اتخذ البريطانيون مدينة البصرة مركزاً تجارياً ومقراً لأسطولها في منطقة الخليج العربي، ومن خلال ذلك قدمت مساعدتها العسكرية للعثمانيين خلال الأعوام (١٧٦١-١٧٦٥م)، بإرسال عدة سفن حربية لقمع سلطة عشيرة (كعب) في منطقة شط العرب، ووقف نشاطها في قطع طرق المواصلات مع البصرة، إلا أنها فشلت في إخضاعهم بسبب مواقعهم المائية الصعبة واستيلائهم على بعض السفن البريطانية، إلى جانب تردد العثمانيين في إيصال المستلزمات العسكرية للمعركة والامـدادات من بغداد لشن الهجوم، إذ كلفت الجيش البريطاني خسائر كثيرة[٦٠].

خططت بريطانيا لاحتلال العراق عن طريق الخليج العربي، باستخدام سفنها الحربية التي تستطيع النفاذ في أنهار العراق كونها سهلة المواصلات وقريبة من مدنه، مستفيدة من شيوخ العشائر الموالين لها من الذين هادنتهم واغدقت عليهم الأموال لهذا الغرض.

استخدمت القوات البريطانية في احتلالها لواء العمارة سنة ١٩١٥م السفن الحربية في نهر دجلة وفروعه، وبغية المحافظة على ارتفاع منسوب المياه في النهر عملت سدوداً على فروعه في العمارة وسوق الشيوخ، لتجنب احتكاك أسفل السفن بقاع النهر والسير وسطه بعيداً عن العشائر المقاومة لاحتلالهم في تلك المناطق، ممّا أثر سلباً على شبكات الري والأراضي الزراعية المستفيدة من المياه في الإرواء[٦١]، كما احتلت قوة عسكرية أخرى باتجاه نهر الفرات مدينة الناصرية بعد معارك دامية وشديدة في السنة نفسها، وبذلك تمت السيطرة البريطانية الكاملة على المثلث الجنوبي العراقي بين البصرة والعمارة والناصرية [٦٢].

وصلت قوة نهرية صغيرة بريطانية إلى السماوة في تشرين الأول سنة ١٩١٥م، بسبب أفضلية نهر الفرات من دجلة في المواصلات النهرية، وتوقفت القوة دون الاستمرار في الاحتلال بواسطة نهر الفرات، لاندلاع الثورة ضدهم في المراكز الشيعية المقدسة [٦٣].

حقق احتلال بغداد من قبل البريطانيين في ١١/ ٣/ ١٩١٧م آثاراً سلبية سياسية وعسكرية ونفسية على الوجود العثماني في باقي مناطق العراق، فواصل البريطانيون تقدمهم نحو شمال العراق محتلين سامراء والرمادي

وتكريت حتى الفتحة جنوب الشرقاط في أواخر تشرين الأول ١٩١٨م وعلى بعد ١٢ ميلاً من مدينة الموصل عند عقد معاهدة الهدنة لوقف الحرب[٦٤].

ترقب الشعب العراقي ما ستؤول إليه الحكومة الجديدة من خلال وعودها بإقامة حكومة عربية مستقلة في العراق، وما أصدره الجنرال مود في بيانه : (جئنا نحميكم من الظلم والغزو ونضمن حرية تجارتكم) [٦٥]، ولم ندخل مدنكم واراضيكم بصفة قاهرين أو أعداء بل بصفتنا محررين.

لم تهدأ الحالة السياسية في العراق بسبب الوعود الكاذبة التي لم تحققها الحكومة المحتلة، ولاحت للأفق روح الثورة في معظم مناطق العراق المختلفة، أشعل نارها إطلاق سراح شيخ الظوالم (شعلان أبو الجون) من معتقله في الرميثة، ليمتد لهيب الثورة أغلب مدن العراق [٦٦].

إضافة إلى الطرق البرية استخدمت القوات البريطانية المواصلات النهرية في إخماد الثورة، لاسيما وان نهري دجلة والفرات وقتها وصلت مياههما إلى الذروة، وتستطيع السفن الحربية السير فيهما بانتظام، فكانت إلى جانب المعسكرات القريبة من الأنهر كتائب نهرية تستخدمها في المناورة وجلب العتاد والذخيرة وغيرها من معسكراتها القريبة في المدن الكبرى، فضلاً عن تحكمها في مستوى المياه بواسطة بوابات السدود، لذا كانت الباخرة الحربية (فاير افلاي) المجهزة بمدفعين واثني عشرة رشاشاً، استخدمت بقصف مدينة الكوفة خلال ثورة العشرين، ولم تهدأ نيرانها حتى انتصار الثوار في معركة الرارنجية وغنمهم المدفع الذي استخدموه في قصفها وإغراقها[٦٧] .

بعد نجاح العشائر العراقية في معركة الرارنجية وغنمهم الكثير من

السلاح والذخيرة توجهوا نحو مدينة الهندية ثم سيطروا على سدة الهندية بقيادة الشيخ(عبد الكاظم سكر) ووضعت خطة لتوزيع المهام العسكرية بين العشائر الثائرة لإحكام السيطرة على المناطق المحررة تضمنت تكليف عشائر (بني حسن وآل فتلة وحلفائهم) السيطرة على طريق الحلة – طويريج وصد أي هجوم يتحرك بهذا الاتجاه، بينما تتولى بعض أفخاذ عشيرة بني حسن في طويريج وعشيرة البوكريدة الجبرية حماية سدة الهندية، ومنع الحامية العسكرية البريطانية من التقرب إليها، والتحكم بمياه نهر الهندية من خلال السيطرة على بوابات السد، معتقدة بان ذلك سيشل حركة السفن الحربية البريطانية ويوقف نشاطها العسكري والتمويني، وفعلاً أغلقت الأبواب وانخفض منسوب فرات الهندية حتى مدينة الكوفة، بحيث لا يسمح منسوب المياه استخدام السفن الكبيرة، كذلك الأمر ساعد في ركود الباخرة (فاير افلاي) في نهر الفرات في الكوفة وسهل على الثوار قصفها [٦٨].

في جبهة السماوة هاجم الثوار الباخرة البريطانية (كرين افلاي) في نهر الفرات، مستخدمين (المشاحيف والكعود) في محاصرتها، ثم السيطرة عليها وأسر جنودها، وبقيت خاضعة لسلطة الثوار حتى انتهاء الثورة [٦٩].

ومارست السلطة المحتلة أساليب أخرى في حرب المياه، منها التجويع والحرمان من خلال قيامهم بإتلاف المزارع والبساتين، مستخدمين اسلوب قطع مياه الانهر عن مدينة كربلاء لإيقاع الأذى بسكانها ومزارعها التي قال فيها الجنرال (هالدن) (لما كانت كربلاء مسؤولة إلى حد غير قليل عن قيام الثورة فاني رغبت بالاستيلاء على ناظم الحسينية الذي كان يبعد عن الفرات

مائتي ياردة، لكي أجعل سكان البلدة يشعرون بعذاب الحرمان من الماء) وتشفى بمعاناة ومشقّة سكان كربلاء قائلاً: (فالضغط المعنوي الذي نتج عن إظهار مقدرتي على حرمانهم معين الحياة كان بلا شك عظيماً) (٧٠).

قلت الحروب المائية بعد ثورة العشرين وسيطرة بريطانيا على العراق عسكرياً بعد تأسيس أول حكومة عراقية في تشرين الأول ١٩٢٠م وبقيت التوترات والخلافات عند بعض العشائر حول الحصة المائية التي كثيراً ما تتدخل الدولة لحلها، فضلا عن تنظيم الدولة الحصص المائية للاراضي الزراعية وبسط الامن والقانون في معظم انحاء العراق.

الخاتمة

كانت العشائر المهاجرة للمنطقة تهدف للحصول على الأرض الزراعية لا التطلعات السياسية او الدينية، الأمر الذي أدّى في توطنها مع الأسر النازحة إلى تشكيل المجتمع الجديد أو ميلاد شكل المدينة، وحتمت عليها ظروف بيئية في الحاجة إلى مياه السقي لأراضي استجد وجودها، أن تبدأ معارك وحروب كثيرة ما بينها حول السيادة والسقي (الرشن)، فضلاً عن وجود المساحات المائية الواسعة التي احتمت بها العشائر، اذ ابعدتها عن غزوات الدولة العثمانية باستحصال الضرائب أو الخضوع لسيادتها وتنفيذ أوامرها، وفي بعضها استخدمت سد النهر وقطع مياهه عن العشائر الثائرة.

انتصرت العشائر في بعض حروبها كونها استظلت بمياه الأهوار التي حمتها من دخول القوات النظامية لوعورتها وحصانتها، في حين جرى نزاع واسع في مناطق أخرى حول الأرض الزراعية التي تولدت بعد جفاف الأهوار والمستنقعات حول السيادة والتوزيع والشمول بالحصة المائية.

واثناء الاحتلال البريطاني للعراق استخدمت السفن الحربية في مياه نهري دجلة والفرات لإخضاع العشائر الثائرة والمنتفضة ضد الاحتلال وسياسته الاستعمارية، فضلاً عن سياسة الحرمان من المياه بسد نهر الحسينية المتفرع من نهر الهندية عن مدينة كربلاء وحرمان أهلها ومزارعها من الماء، وسعت للتحكم بمنسوب مياه الأنهار لتوفير المياه اللازمة لسير السفن الحربية فيه، غير آبهة بنتائج ذلك على الزراعة وخطورة تأثيرها على البيئة.

اهتمت الحكومات الوطنية في العراق بضرورة تنظيم المياه في أنهار العراق

بإقامة السدود المنتظمة، ووضع القوانين والأنظمة في خدمة تنظيم الأراضي الزراعية، وتحديد ماهية العلاقة بين الفلاح والدوائر الحكومية بذات الشأن النافع للطرفين.

هوامش

١ إبراهيم شريف، الموقع الجغرافي في العراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي، ج١، مطبعة شفيق، بغداد – د.ت، ص٣٤.

٢ داود جاسم الربيعي، ظاهرة الملوحة في القسم الجنوبي من السهل الرسوبي في العراق، مجلة الخليج العربي، العدد٢، سنة ١٩٨٨م، جامعة البصرة، ص٥٥.

٣ أحمد سوسة، تطور الري في العراق، مطبعة المعارف، بغداد– ١٩٤٦م، ص٣٧.

٤ للمزيد من المعلومات ينظر: طه باقر وفاضل عبد الواحد علي وعامر سليمان، تاريخ العراق القديم، مطبعة صلاح الدين،، ١٩٨٧م.

٥ تقي الدباغ، العراق في عصور ما قبل التاريخ، من كتاب العراق في التاريخ، مطبعة دار الحرية، بغداد– ١٩٨٣م، ص٢٨.

٦ أحمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، بغداد– ١٩٤٥، ص٢٠٣.

٧ المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، نقله إلى العربية جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب، ط٢، بيروت– ١٩٧١م، ص٢٤١.

٨ الواموسيل، الفرات الأوسط، رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة : صدقي حمدي والأستاذ عبد المطلب عبد الرحمن داود، المجمع العلمي العراقي، بغداد– ١٩٩٠م، ص٣٣٦.

٩ أحمد سوسة، تطور الري في العراق، ص٤٩–٥٠.

١٠ المصدر نفسه، ص٣٤.

١١ المس بيل، المصدر السابق، ص٢٤١.

١٢ أحمد سوسة، تطور الري في العراق، ص٥٣.

١٣ أحمد سوسة، وادي الرافدين، ص٢٠٤.

١٤ فلاح محمود خضر البياتي، مدينة الهندية (طويريج) نشأتها وتطورها الحضاري ١٧٩٩–١٩٢٠م، مطبعة دار الارقم، بابل–٢٠٠٧م، ص١٢.

١٥ حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، ط٢، بيروت– ١٩٩٥م، ص٣٣.

١٦ فلاح محمود خضر البياتي، المصدر السابق، ص ٣٣.

١٧ اسحق نقاش، شيعة العراق، المطبعة الحيدرية، قم، ١٤١٩/ ١٩٩٨م، ص٣٠.

١٨ يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ج١، مطبعة شريعت، قم– ١٤٢٩/ ٢٠٠٨م، ص١٤٥.

١٩ اسحق نقاش، المصدر السابق، ص٤٣.

٢٠ أودهAOUDH مقاطعة في أواسط شمال الهند، تبعت لسلطة دلهي عام ١٥٦٢م، ثم للإمبراطورية المغولية عام ١٧٢٤م، واستقلت عند تتويج الملك غازي الدين حيدر في مملكة (أوده) في الهند في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٨٩٩م، وهي دولة مسلمة قدم ملوكها الأموال الكثيرة لإقامة الشعائر الدينية ومساعدة رجال الدين الشيعة وطلبة العلم وبناء المساجد، واعترفت بها بريطانية كدولة مستقلة عن دلهي. للمزيد من المعلومات ينظر: علي البهادلي، النجف جامعتها ودورها القيادي، بيروت-١٩٨٩م، ص١٠١.

٢١ اسحق نقاش، المصدر السابق، ص٤٧.

٢٢ احمد سوسة، المصدر السابق، ص٦٩.

٢٣ المصدر نفسه، ص٤٤.

٢٤ للمزيد من المعلومات ينظر: اسحق نقاش، المصدر السابق، ص٤٧-٤٩.

٢٥ اسحق نقاش، المصدر السابق، ص٤٩؛ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، مطبعة بغداد، بغداد-١٣٥٣هـ-١٩٣٥م، ص١٩٧.

٢٦ لجان، رحلة لجان إلى العراق عام ١٨٦٦، ترجمة: بطرس حداد، مجلة المورد، ج٢، العدد٣، السنة ١٩٨٣م، ص٧٣.

٢٧ المصدر نفسه.

٢٨ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧، ص٢١.

٢٩ وادي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف-١٩٥٤م، ص٣٩-٤١.

٣٠ يقع هور العوينة في الجهة الجنوبية الغربية من قضاء الهندية، كانت أرضه قبل حفر نهر الهندية منخفضة لا نبت فيها ولا ماء، ثم امتلأ بالمياه بعد توسع فرات الهندية وكثرة الفيضانات المستمرة للنهر؛ للمزيد من المعلومات ينظر: حمود الساعدي، بحوث عن العراق وعشائره، دار الأندلس، النجف الأشرف-ب . ت.

٣١ حمود الساعدي، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥؛ فلاح محمود خضر البياتي، المصدر السابق، ص٤٧.

٣٢ هو معاون الوالي يؤدي واجباته في المهام الموكلة اليه ضمن نطاق واعمال الوالي. جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-٢٠٠١م، ص١٧١.

٣٣ حمود الساعدي، المصدر السابق، ص٦٦.

34 Rawlinson to canning : June 6، 1849(No،19) précis of Turk، Arabia ،P.13.

٣٥ الشامي: نقد يسمى القرش، ويعادل عشرة قروش صحيحة. ينظر : عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧، ص٢٠.

٣٦ حمود الساعدي، المصدر السابق، ص٦٦-٦٧.

٣٧ خصص لوضع السد خمسة آلاف ليرة، إذ استخدم الكهية الكثير من الأشجار وسعف النخيل وجذوعها ولفات البواري مواضع في النهر، معيقاً لتدفق المياه بعد تغطيته بالتراب وبقايا سيقان نبات الشلب(البوه)، والنتيجة أنّه لم يصمد طويلاً إذ هدم في موسم الفيضان.

٣٨ حمود الساعدي، المصدر السابق، ٦٧.

٣٩ المصدر نفسه.

٤٠ فلاح محمود خضر البياتي، المصدر السابق، ص٤٨.

٤١ المصدر نفسه .

٤٢ حمود الساعدي، المصدر السابق، ص٦٨.

٤٣ المصدر نفسه، ص٦٨-٦٩ ؛ فلاح محمود خضر البياتي، المصدر السابق، ص٤٨.

٤٤ ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، نقله إلى العربية جعفر الخياط، مطبعة الأديب البغدادية، ط٦، بغداد- ١٩٨٥م، ص٣٤٧.

٤٥ المصدر نفسه، ص٣٤٨.

٤٦ عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، دار الكتب، القاهرة -١٩٦٨م، ص٣٥٧ ؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، دار الراشد، ط٢، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٨.

٤٧ فلاح محمود خضر البياتي، المصدر السابق، ص٥٠.

٤٨ عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٧، ص٢٥٢.

٤٩ المصدر نفسه، ص٢١٢.

٥٠ المصدر نفسه؛ ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٣٧٣.

٥١ محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا ١٢٨٦-١٢٨٩هـــ/ ١٨٦٩-١٨٧٢م، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ،(ب.ط- ب.ت)، ص١٨٧ ؛ وداي العطية، المصدر السابق، ص٥٤.

٥٢ محمد عصفور، المصدر السابق، ص١٨٧.

٥٣ للمزيد من المعلومات ينظر: فلاح محمود خضر البياتي، المصدر السابق.

٥٤ ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٣٦٩.

55 Administration Reportde partment of revenue، Baghdad،1917-1918 ،P.31.

٥٦ للمزيد من المعلومات ينظر: فلاح محمود خضر البياتي، المصدر السابق، ص٦٠-٦١.

٥٧ المصدر نفسه.

٥٨ جسني، أحد زعماء البعثة البريطانية، جاء لدراسة إمكانية استخدام أنهار العراق للملاحة.

٥٩ ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٣٠٦-٣٠٧.

٦٠ عبد الأمير محمد أمين وهاشم كاطع لازم وآخرون، المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧-١٧٧٨م، مطبعة الارشاد، بغداد-١٩٧٧م، ص ٣٩-٤٠.

٦١ فلاح محمود خضر البياتي، سياسة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٧-١٩٢٠م، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، بابل- ٢٠١٤م، ص٤٢٧.

٦٢ إبراهيم خليل أحمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، جامعة الموصل، الموصل -١٩٨٩م، ص١٣.

٦٣ غسان العطية، العراق نشأة الدولة، دار السلام، ترجمة: عطا عبد الوهاب، لندن-١٩٨٨، ص٢١٢.

٦٤ فلاح محمود خضر البياتي، تاريخ العراق السياسي الحديث ١٢٥٨-١٩٢٠م، مطبعة دار الضياء، النجف الاشرف-٢٠١٥م، ص٨٨.

٦٥ إبراهيم خليل أحمد وآخرون، المصدر السابق، ص١٦.

٦٦ المصدر نفسه، ص٢٣.

٦٧ المصدر نفسه، ص٢٤.

٦٨ فلاح محمود خضر البياتي، دور قضاء الهندية (طويريج) في الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م، بحث مقبول للنشر، مقدم إلى مجلة كلية التربية الأساسية، بابل-٢٠٠٧م.

٦٩ إبراهيم خليل أحمد وآخرون، المصدر السابق، ص٢٤.

70 Haldane، A.L. The insurrection in Mesopotamia، 1920،Edinburgh 1922، P.147.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم خليل أحمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، جامعة الموصل، الموصل -١٩٨٩م.

٢. إبراهيم شريف، الموقع الجغرافي في العراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي، ج١، مطبعة شفيق، بغداد - د.ت .

٣. أحمد سوسة، تطور الري في العراق، مطبعة المعارف، بغداد- ١٩٤٦م.

٤. أحمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، بغداد- ١٩٤٥م.

٥. اسحق نقاش، شيعة العراق، المطبعة الحيدرية، قم، ١٤١٩/ ١٩٩٨م.

٦. تقي الدباغ، العراق في عصور ما قبل التاريخ، العراق في التاريخ، مطبعة دار الحرية، بغداد- ١٩٨٣م.

٧. جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، دار الشؤون الثقافية، بغداد-٢٠٠١م.

٨. حمود الساعدي، بحوث عن العراق وعشائره، دار الأندلس، النجف الأشرف-ب . ت.

٩. حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، ط٢، بيروت- ١٩٩٥م.

١٠. ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، نقله إلى العربية جعفر الخياط، مطبعة الأديب البغدادية، ط٦، بغداد- ١٩٨٥م.

١١. طه باقر وفاضل عبد الواحد علي وعامر سليمان، تاريخ العراق القديم، مطبعة صلاح الدين،، ١٩٨٧م.

١٢. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧، مطبعة بغداد، بغداد-١٣٥٣هـ-١٩٣٥م.

١٣. عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، دار الكتب، القاهرة -١٩٦٨م.

١٤. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، دار الرشد، ط٢، بيروت، ٢٠٠٥م.

١٥. فلاح محمود خضر البياتي، مدينة الهندية (طويريج) نشأتها وتطورها الحضاري ١٧٩٩-١٩٢٠م،ج١، مطبعة دار الأرقم، الحلة- ٢٠٠٧م.

١٦. فلاح محمود خضر البياتي، تاريخ العراق السياسي الحديث ١٢٥٨-١٩٢٠م، مطبعة دار الضياء، النجف الاشرف-٢٠١٥م.

١٧. محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا ١٢٨٦-١٢٨٩هـ/ ١٨٦٩-١٨٧٢م، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، (ب.ط- ب.ت).

١٨. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، نقله إلى العربية جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب، ط٢، بيروت- ١٩٧١م.

١٩. وادي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف-١٩٥٤م.

٢٠. الواموسيل، الفرات الأوسط، رحلة وصفية ودراسات تاريخية،

ترجمة : صدقي حمدي والأستاذ عبد المطلب عبد الرحمن داود، المجمع العلمي العراقي، بغداد- ١٩٩٠م.

٢١. يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ج١، مطبعة شريعت، قم- ١٤٢٩/٢٠٠٨م.

المجلات:

١. داود جاسم الربيعي، ظاهرة الملوحة في القسم الجنوبي من السهل الرسوبي في العراق، مجلة الخليج العربي، العدد ٢، سنة ١٩٨٨م، جامعة البصرة.

٢. فلاح محمود خضر البياتي، دور قضاء الهندية (طويريج) في الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م، بحث مقبول للنشر، مقدم إلى مجلة كلية التربية الأساسية، بابل-٢٠٠٧م.

٣. فلاح محمود خضر البياتي، سياسة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٧-١٩٢٠م، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، بابل- ٢٠١٤م.

٤. لجان، رحلة لجان إلى العراق عام ١٨٦٦، ترجمة: بطرس حداد، مجلة المورد، ج٢، العدد٣، السنة ١٩٨٣م.

الكتب الأجنبية:

1. Haldane، A.L. The insurrection in Mesopotamia، 1920،Edindurgh 1922.
2. Administration Reportde partment of revenue، Baghdad ،1917-1918.
3. Rawlinson to canning : June 6، 1849(No،19) précis of Turk، Arabia.